

# المقومات الزراعية لقيام المصناعات الغذائية

## في محافظة القامبية

د. فاضل محمد يوسف

السيد رحمة رياض حسيه

كلية الآداب / جامعة القامبية

كلية الآداب / جامعة القامبية

خلاصة البحث :

تعد الصناعة الغذائية المرتكزة على اساليب تكنولوجية حديثة قاعدة من قواعد التقدم الاقتصادي لاي بلد، فان العمل على الارتقاء بما من خلال حصر شامل للقدرات الانتاجية المتاحة والتعرف على مصادر تقنيات الانتاج المستخدمة وتطور الكوادر التقنية والادارية العاملة في حقول الانتاج والاعتماد على مبدأ التنسيق بين قطاع الانتاج الزراعي والانتاج الصناعي الغذائي، واقترح مشاريع صناعية مستندة على اساس دراسات علمية مثل توفير المواد الاولية على اختلافها واستثمارها الجيد والعمل على زيادة قيمتها الاقتصادية، يؤدي الى تخفيف حدة البطالة فيها . وبالتالي رفع مستوى المعيشة وتحررها من التخلف والتبعية.

المقدمة:

الجغرافية في جوهرها مهما اختلفت صيغ تعريفها تعني بدراسة ظواهر سطح الارض ، وتحليل العوامل التي توضح تباينها من مكان الى اخر. والصناعة ظاهرة من الظواهر البشرية التي تتباين من مكان لآخر ايضاً وعلى الرغم من صغر مساحة ما يشغله هذا النشاط الصناعي في أي مكان وجد فيه على العكس من الزراعة فلها اهمية حيوية في حياة الانسان وامنه وتزداد هذه الاهمية مع ما تناوله الجغرافية من موضوعات صناعية بحيث اصبح الغذاء من المواضيع الاستراتيجية المهمة في اغلب الدراسات الجغرافية.

ومن هنا تبرز في اطار هذا الاهتمام مشكلة جغرافية واضحة تتطلب معرفة العوامل التي توضح الحقائق التي عملت على توطن هذه الصناعة في مكان معين. وتزداد هذه الاهمية مع ما ترتبط به هذه الصناعات من مواد اولية زراعية سواء كانت حيوانية او نباتية ولان الانتاج الزراعي في العراق ، لم يبق على وتيرة واحدة بل مر بتغيرات جغرافية ارتبطت بعض هذه المتغيرات ارتباطاً وثيقاً بخطط التنمية الصناعية التي شهدتها القطر. لهذا فان معرفة صور التغير الزراعي وتبدل درجات انتاج الارض يعد امراً مفيداً للكشف عما اصاب تلك من تغير تحت تنوع الصناعات وتعددتها فان بعضاً منها يمثل الاساس في اقتصاديات الدول، ولعل الغذاء من الركائز التي لايمكن للانسان الاستغناء عنه، لذا فان صناعته باتت على درجة كبيرة من الاهمية بسبب ما له من اثر استغلال البلدان وحريتها وان تحقيق الامن الغذائي اصبح ضرورة تهدد سيادة البلدان واستقلالها.

والصناعات الغذائية فرع من فروع الصناعات التحويلية، احتلت مرتبة متقدمة في سلم هذه الفروع حتى جاءت بالمرتبة الاولى في التصنيف الدولي للفعاليات الاقتصادية.

## International standard classification of all economic Activities .

ويرمز له (ISIC)

وخلاصة القول ان تحديد متطلبات قيام هذه الصناعة لا يتم على اساس وجودها وانما يعتمد وبشكل كبير على كفايتها ونوعيتها ومن ثم اختيار موقعها ، لان موقع كلمة لا ينفك الجغرافيون عن ذكرها في دراساتهم . في حين يذهب اهل الاقتصاد الى الحديث عن التوطن في ابحاثهم.

مقومات الصناعات الغذائية

ومن المعروف ان عوامل توطن الصناعات الغذائية بشكل عام هي منتجات زراعية نباتية وحيوانية ولغرض الوقوف على مقومات هذه الصناعة لا بد من استنطاقها وعلى النحو الآتي:

اولاً: المواد الاولية الزراعية (الخامات الزراعية )

وهي المواد التي تصنع منها حاجات الانسان المختلفة وهذه المواد المهمة في الصناعة ، فالصناعات التحويلية هي تحول وتغير شكل المادة الاولية الزراعية الى مادة اخرى اكثر ملائمة لحاجات الانسان واشباع رغباته ، وهي بذلك ارقى صور استغلال الانسان للموارد البيئية الطبيعية<sup>(1)</sup> وعليه فان هذه المواد الاولية المستخدمة في كل صناعة واهمية كل منها وموقعها ومدى توافرها، وامكانية وجود خامات بديلة<sup>(2)</sup> وكلفتها القليلة عند وصولها الى المصنع بصورة مباشرة من الحقل ... كلها عوامل لها تأثير مباشر في تحديد حقائق التوطن الرئيسية في صناعات كثيرة<sup>(3)</sup> خاصة المنتجات الزراعية السريعة التلف التي تفقد خصائصها و صلاحيتها للاستغلال بطول مسافة نقلها، لعدم تحملها النقل لمسافات طويلة كالخضروات والفواكه والالبان وبعض منتجاتها والاسماك بوسائل نقل عادية ولذا تقام مصانعها بالقرب من مصادر المواد الاولية raw (waterial oriented) في حين ان هناك مواد زراعية تكلف عمليات نقلها اجور كبيرة وبخاصة ان صناعاتها تستخدم منها كميات كبيرة كالقمح والشعير والرز، لذلك يفضل ان تقام مثل هذه الصناعات بالقرب من مصادر انتاجها، فضلاً عن مخواد اولية زراعية تقدر جزءاً كبيراً من وزنها بعد تصنيعها كزهرة الشمس والتمور والذرة الصفراء وغيرها، لذا يفضل ان تقام هذه الصناعات ايضاً بالقرب من مصادر انتاجها ، وهذا ما يسمى (weight loosing industries)<sup>(4)</sup> ولغرض الاطلاع على هذه المواد الاولية يمكن تناولها على النحو الآتي:

1-الحبوب: وتمثل في القمح والشعير والرز ، اذ تضم محافظة القادسية مساحة واسعة من الاراضي الزراعية المستثمرة بزراعة الحبوب تقدر بحوالي (713203,4) دونم أي نسبة 86,4 من المساحة المستغلة بالزراعة في المنطقة ، توزعت بين اقضية المحافظة ولكن باسبقية واضحة لكل من قضاء الشامية وعفك ثم الديوانية ولتسليط الضوء على هذه المحاصيل نقسمها الى ما يلي

أ- القمح: وهو من المحاصيل الشتوية والاستراتيجية المهمة لكونه مادة غذائية رئيسية في غذاء الفرد، إضافة الى اتساع زراعته وتشجيعها من قبل الدولة في السنوات الاخيرة، اذ شهد زيادة في المساحات المزروعة من (74941) دونم عام 1990 الى (267685) دونم عام 2000 انظر جدول (1)

### جدول (1)

المساحات المزروعة والانتاج والانتاجية لمحصول القمح في محافظة القادسية للسنوات (1990-2000)

السنوات	المساحة/دونم	الانتاج/طن	الانتاجية/كغم/دونم
1990	74941	22954	306.3
1991	95016	60269	634.3
1992	174101	59120	339.5
1993	237824	46540	195.6
1994	250073	47192	188.7
1995	250602	80028	319.3
1996	225950	61637	272.7
1997	234685	77974	332.2
1998	266341	53146	199.5
1999	268654	100826	375.3
2000	267685	112841	421.5

المصدر: وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة القادسية ، غرفة العمليات ، بيانات غير منشورة.

حيث يتضح من الجدول السابق الزيادة الواضحة في المساحة المستغلة بزراعة هذا المحصول حتى بلغت ذروتها عام 1999 ومثال ذلك يقال عن الانتاجية في حين كانت 306.3 كغم/دونم عام 1990 وصلت الى 421.5 كغم/دونم عام 2000. يتفاوت انتاج محصول القمح في محافظة القادسية بين الوحدات الادارية، اذ جاء قضاء الشامية بالمرتبة الاولى وبواقع انتاج (46897.5) طن، احتل قضاء عفك المرتبة الثانية بنصيب (13960.6) طن، في حين احتل قضاء الحمزة المرتبة الثالثة بمجموع (7214.2) طن فيما ضم قضاء الديوانية (4886.5) طن جدول (2)

### جدول (2)

المساحات المزروعة والانتاج والانتاجية لمحصول الشعير حسب الاقضية في محافظة القادسية للمدة من (1990-2000)

الانتاجية/كغم/دونم	الانتاج/طن	المساحة/دونم	السنوات
230.3	4886.5	21211.1	الديوانية
419.8	46897.5	111693.6	الشامية
158.6	7214.2	45474.9	الحمزة
187.8	13960.6	74313.9	عفك
288.7	72958.8	252663.5	المحافظة

المصدر: وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة القادسية ، غرفة العمليات ، بيانات غير منشورة.

ب- الشعير : وهو محصول شتوي برزت زراعته في السنوات الاخيرة لاهميته في الوقت الحاضر بوصفه مادة داخلية الصناعة الخبز بعد خلطه مع دقيق القمح ، ولكونه يمثل احد المواد الاولية المستخدمة في صناعة العلف الحيواني ، فقد اخذت مساحات المزرعة بهذا المحصول تتوسع من (202424) دونم عام 1991 الى (234294) دونم عام 2000

جدول (3)

المساحات المزرعة والانتاج والانتاجية لمحصول الشعير في محافظة القادسية للسنوات (1990-2000)

الإنتاجية/كغم/دونم	الانتاج/طن	المساحة/دونم	السنوات
262.9	99531	378448	1990
323.4	65470	202424	1991
192.7	63781	330847	1992
170.7	47352	277244	1993
127.6	33256	260586	1994
149.1	39943	267740	1995
126.5	39781	314246	1996
123.4	32667	264625	1997
84.5	26570	314415	1998
31.5	9908	313750	1999
195.7	45852	234294	2000

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة القادسية، غرفة العمليات ، بيانات غير منشورة .

رافق ذلك تذبذب في الانتاجية من 192.7 كغم /دونم عام 1992 الى 195.7 كغم/دونم عام 2000 ويتوزع انتاج الشعير على جميع الوحدات الادارية في منطقة الدراسة ، جاء قضاء عفك بالمرتبة الاولى اذ ساهم بحوالي (15524.4) طن

يليه قضاء الحمزة بمجموع (11323.9) طن في حين احتل قضاء الديوانية المرتبة الثالثة بمجموع (5010.3) طن تلاه قضاء الشامية بالمرتبة الرابعة اذ بلغ مجموع انتاجه (3012.9) طن انظر جدول (4)

#### جدول رقم (4)

المساحات المزروعة والانتاج والانتاجية لمحصول الشعير حسب الاقضية في محافظة القادسية للمدة من 1990-2000

الانتاجية/كغم/دونم	الانتاج/طن	المساحة/دونم	السنوات
38.0	5010.3	36299	الديوانية
186.2	3013.0	16179	الشامية
140.6	11323.9	80503	الحمزة
106.4	15524.4	194480,4	عفك
106.4	34871.6	327461.4	المحافظة

المصدر: وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة القادسية ، غرفة العمليات ، بيانات غير منشورة .

ج-الرز: تمثل زراعة محصول الرز في محافظة القادسية مكانة هامة لتوفر شروط زراعته المتمثلة بدرجات الحرارة الملائمة والمياه والخبرة الموروثة عن زراعته اذ بلغت المساحة المزروعة (133048) دونم للمدة 1990-1999 أي نسبة 18% من المساحة المزروعة بالحبوب للمحافظة ورغم صغر المساحة المزروعة بالحبوب الا ان انتاجية الدونم منها مرتفعة قياساً بالمحاصيل السابقة فيما بلغ معدل انتاجه (594.9) كغم/دونم نجدها لا تزيد عن (288.6) كغم/دونم للقمح و(106.4) كغم/دونم للشعير انظر جدول (5)

#### جدول (5)

المساحات المزروعة والانتاج والانتاجية لمحصول الرز في محافظة القادسية للسنوات

\*1999-1990

الانتاجية/كغم/دونم	الانتاج/طن	المساحة/دونم	السنوات
608.1	79104	130077	1990
786.9	111078	141156	1991
808.2	103814	128448	1992
410.2	46384	113058	1993
544	61547	113136	1994
568.7	57382	100897	1995
420.6	44489	105753	1996
492.5	50017	101547	1997
730.1	78742	107839	1998
496.5	45287	91195	1999

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة القادسية، غرفة العمليات، بيانات غير منشورة.

\* لم يزرع محصول الرز عام 2000 لشحة المياه خلال ذلك العام. يتفاوت توزيع وانتاج محصول الرز بين اقضية المحافظة حيث احتل قضاء الشامية المرتبة الاولى، اذ بلغ انتاجه (65825.1) طن، بينما كان الانتاج في اقضية الديوانية والحمزة وعفك (30276) طن و(9824.9) طن و(476.8) طن على التوالي جدول (6)

جدول (6)

المساحات المزروعة والانتاج والانتاجية لمحصول الرز حسب الاقضية في محافظة القادسية للمدة من 1999-1990

الانتاجية/كغم/دونم	الانتاج/طن	المساحة/دونم	الوحدة الادارية
660.3	3027.6	4584.9	الديوانية
609.9	.65825	107924.9	الشامية
653.7	9824.9	15028.5	الحمزة
86.3	476.8	5510.2	عفك
594.9	79154.4	133048.5	المحافظة

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة القادسية، غرفة العمليات، يانات غير منشورة.

وتأسيساً على ما تقدم فان منطقة الدراسة ورغم قلة انتاج الحبوب فيها الا ان قيام صناعات غذائية اعتماداً على ما ينتج فيها يمكن ان يمثل قاعدة لصناعة غذائية كصناعة خزن الحبوب وتجهيتها وطحنها وصناعة الخبز والضمون والمعجنات وصناعة المعكرونة وصناعة البسكويت وصناعة اغذية الاطفال فضلاً عن اهمية مخلفات الحبوب (القمح والشعير) في انتاج اعلاف مركزة للحيوانات والدواجن، الى جانب جرش الرز وتجهيشه.

## 2- المحاصيل الصناعية:

وهي محاصيل الذرة الصفراء والقطن وزهرة الشمس، اذ تضم محافظة القادسية مساحة واسعة من الاراضي الزراعية والمستثمرة بزراعة هذه المحاصيل تقدر بحوالي (40546.2) دونم اي بنسبة 5% من مجموع المساحة المستغلة زراعياً في المحافظة، توزعت بين اقضية المحافظة ولكن باسبقيه واضحه لكل من قضاء عفك والحمزة ثم الديوانية ولتسليط الضوء على هذه المحاصيل نقسمها الى ما ياتي:

أ-الذرة الصفراء : وهي من المحاصيل الصناعية المهمة الداخلة في صناعات غذائية مختلفة مثل استخلاص النشأ، فضلاً عن فائدتها كمادة اولية في انتاج اعلاف كثيرة مركزة كثيرة للحيوانات والدواجن لذلك اخذت المساحات المزروعة بهذا المحصول تتوسع من(4184) دونم عام 1991 الى(25488) دونم عام 1999. جدول (7).

### جدول (7)

المساحات المزروعة والانتاج والانتاجية لمحصول الذرة الصفراء في محافظة القادسية 1990-1999

الانتاجية/كغم/دونم	الانتاج/طن	المساحة/دونم	السنوات
251	2070.1	8215	1990
222.9	933	4184	1991
200.9	1784	8876	1992
200	1913	9565	1993
179.9	1350.1	7501	1994
189.9	1515.7	8020	1995
215	2132.2	12479	1996
2971	11992	40353	1997
1228	4716	38391	1998
240.9	6142	25488	1999
199.6	216	1082	2000

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة القادسية، غرفة العمليات، بيانات غير منشورة.

يتباين توزيع انتاج محصول الذرة الصفراء بين اقضية نحاظة القادسية اذ جاء قضاء الحمزة بالمرتبة الاوئل حيث بلغ انتاجه(1176) طن، في حين احتل قضاء الديوانية بالمرتبة الثانية وبواقع انتاج(8,992)طن، في حين بلغ انتاج قضائي عفك والشامية (976.5) طن و(972.3) على التوالي انظر جدول (8).

### جدول (8)

المساحات المزروعة والانتاج والانتاجية لمحصول الذرة الصفراء حسب الاقضية في محافظة القادسية للمدة من 1990-2000

الانتاجية/كغم/دونم	الانتاج/طن	المساحة/دونم	الوحدة الادارية
--------------------	------------	--------------	-----------------

183.6	992.8	5402.5	الديوانية
493.4	972.8	1970	الشامية
342.4	1176	3434	الحمزة
204.4	976.5	9666.0	عفك
249.9	5117.6	20472.5	المحافظة

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة القادسية، غرفة العمليات، بيانات غير منشورة.

ب- القطن: وهو من المحاصيل الصناعية المهمة وأكثرها ربحاً في البلاد الحارة والمعتدلة في العالم، إذ يتم الاستفادة منه في صناعات مختلفة مثل استخراج الزيت من البذور وبنسبة (18-26%) وفي صناعة الزيوت النباتية والصابون بالإضافة إلى كسبه البذور التي تستعمل علفاً للابقار بعد خلطها بمواد العلف الأخرى<sup>(5)</sup> توسعت زراعة هذا المحصول بشكل كبير فيما كانت المساحة المزروعة (100) دونم عام 1990 أخذت زراعته بالارتفاع المتباين في السنوات اللاحقة خاصة من عام 1992 حتى عام 1997 ثم أخذت بالارتفاع حثت بلغت ذروتها في عامي 1998-1999 انظر جدول (9)

#### جدول (9)

المساحات المزروعة والانتاج والانتاجية لمحصول القطن في محافظة القادسية للسنوات 2000-1990

السنوات	المساحة/دونم	الانتاج/طن	الانتاجية/كغم/دونم
1990	100	27.9	270
1991	-	-	-
1992	712	125.3	175.5

273.6	81.4	296	1993
297.8	126.4	423	1994
355.2	92	259	1995
309.8	22	71	1996
294.9	2121	7190	1997
196.7	2675.9	13600	1998
272.7	3564.4	13066	1999
173.1	1789	10330	2000

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة القادسية، غرفة العمليات، بيانات غير منشورة.

يتفاوت انتاج محصول القطن في منطقة الدراسة بين وحداته الادارية، اذ جاء قضاء عفاك بالمرتبة الاولى وبواقع انتاج قدره

(2545.5)طن، في حين بلغ انتاج قضائي الديوانية والحمزة (252.2) طن و(251,1) طن على التوالي جدول (10)

#### جدول (10)

المساحات المزروعة والانتاج والانتاجية لمحصول القطن حسب الاقضية في محافظة القادسية

للمدة من 1990-2000

الانتاجية/كغم/دونم	الانتاج/طن	المساحة/دونم	الوحدة الادارية
261.4	252.5	964.1	الديوانية
-	-	-	الشامية
961.6	251.1	261	الحمزة
236.1	2545.5	10777.8	عفاك
254.0	3049.1	12002.9	المحافظة

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة القادسية، غرفة العمليات، بيانات غير منشورة.

ج- زهرة الشمس: ومن المحاصيل الصيفية التي تدخل في صناعات غذائية متنوعة اذ تستخرج الزيوت النباتية منها وتصل

الى حوالي 40% والى 50% في بعض اصنافه المحسنة كما وتستخدم مخلقاتها في غذاء الماشية لاحتوائها على 30-35%

من البروتين<sup>(6)</sup>. الامر الذي ادى الى اتساع مساحاته المزروعة من (854) دونم عام 1993 الى (1745) دونم عام 2000

في حين بلغ اقصى ارتفاع له خلال سنوات 1998-1999. انظر جدول (11)

#### جدول (11)

المساحات المزروعة والانتاج والانتاجية لمحصول زهرة الشمس في محافظة القادسية للسنوات

2000-1990

الانتاجية/كغم/دونم	الانتاج/طن	المساحة/دونم	السنوات
--------------------	------------	--------------	---------

269.5	3236	4586	1990
-	-	-	1991
242.5	490.4	2020	1992
245.9	210	854	1993
269.2	196	728	1994
237.8	39	164	1995
305.3	400.2	1310	1996
287.1	430.7	1495	1997
307	2456	8000	1998
197.6	3351	16955	1999
210.8	368	1745	2000

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة القادسية، غرفة العمليات، بيانات غير منشورة.

يتوزع انتاج هذا المحصول على الوحدات الادارية في منطقة الدراسة كافة، الا ان انتاجه الكبير اقتصر على قضاء عفاك الذي جاء بالمرتبة الاولى وساهم بحوالي (1607.3) طن يليه قضاء الحمزة بالمرتبة الثانية وبمجموع (502.7) طن احتل قضاء الديوانية المرتبة الثالثة اذ بلغ مجموع انتاجه (96.1) طن انظر جدول (12)

### جدول (12)

المساحات المزروعة والانتاج والانتاجية محصول زهرة الشمس حسب الاقضية في محافظة القادسية للمدة من 1990-2000

الانتاجية/كغم/دونم	الانتاج/طن	المساحة/دونم	الوحدة الادارية
123.3	96.1	778	الديوانية
-	-	-	الشامية
272.9	502.7	1839.0	الحمزة
294.7	1607,3	5453.8	عفاك
273.3	2206.1	8070.8	المحافظة

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة القادسية، غرفة العمليات، بيانات غير منشورة

بناءً على ما تقدم فان امكانية نجاح زراعة هذه المحاصيل والتوسع فيها مساحة وانتاجاً يسهل عملية إنشاء صناعة زيتية في موقع مختار ولعدم وجود مصنع في منطقة الدراسة وهذا الانشاء سوف يظهر تأثيره في تحسين المدينة التي يقام فيها والمناطق المحيطة بها خصوصاً وان تنوع الانتاج الصناعي يعتبر من المعايير المستخدمة في تطور المدن الفقيرة<sup>(7)</sup> فضلاً عن استخدام الوسائل العلمية الحديثة كالمكننة الزراعية والاسمدة ومكافحة الافات الزراعية كل ذلك يعمل على تحفيز الانتاج الزراعي<sup>(8)</sup>.

### 3- الخضروات:

وتشمل الطماطم والبادنجان والخيار والبصل والرقي والبطيخ والبايما اذ تحتل زراعتها في المحافظة مساحة قدرها (27783) دونم أي نسبة 3.3% من مجموع المساحة المستغلة زراعتها زراعياً في المحافظة على الرغم من صغر المساحة التي تشغلها الخضروات الصيفية والشتوية الا ان اهميتها في دعم الاقتصاد الزراعي وتوفير متطلبات السكان من الغذاء اصبحت واضحة:

### جدول (13)

مساحة الخضروات الصيفية والشتوية في محافظة القادسية

للسنوات 1990-2000

السنوات	مساحة الخضروات الصيفية/دونم	من المجموع %	مساحة الخضروات الشتوية/دونم	من المجموع %	مجموع مساحة الخضروات في المحافظة
1990	28787	91,7	2610	8.3	31397
1991	5610	99.9	5	0.1	5615
1992	23089	89	2855.5	11	25944.5
1993	15877	98.2	290.5	1.8	16167.5
1994	33662	93.6	2316	6.4	35978

49104	13.7	61716	86.3	42388	1995
50144	11.9	5961	88.1	44183	1996
51151	11.4	5841	88.6	45310	1997
43222	11.8	5100	88.2	38122	1998
41418	11.6	4808	88.4	36610	1999
36080	11	3980	89	32100	2000

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة القادسية، غرفة العمليات، بيانات غير منشورة.

ويتضح من الجدول (13) ان المساحة المزروعة بالخضروات اخذت توسعاً واضحاً، فقد كانت مساحتها (31397) دونم عام 1990 وصلت الى (35978) دونم عام 1994 حتى بلغ اعلاها في 1996, 1997 بمساحة (50144) دونم و(51151) دونم على التوالي، ويعود هذا التوسع الى توفر متطلبات زراعتها خاصة المياه الى جانب زيادة الاقبال على استهلاك الخضروات بشكل عام لرخص ثمنها نسبياً وقيمتها الغذائية العالية فانها تتميز بكونها مصدراً هاماً للفيتامينات والاملاح المعدنية وغني بالكاربوهيدرات والبروتين<sup>(9)</sup> فضلاً عن انجلاء النظرة القديمة لزراع هذه المحاصيل والمترسخة في ذهنية المزارعين المفروضة بالعادات والتقاليد فضلاً عن ان زراعتها تعتبر مربحة لارتفاع اسعارها وقصر فصل نموها<sup>(10)</sup> والجدول الاتي يوضح نسب مساحات زراعتها في المحافظة .

#### جدول (14)

مساحة الخضروات الصيفية والشتوية حسب الاقضية في محافظة القادسية من 2000-1990

الوحدة الادارية	مساحة الخضروات في المحافظة	% من المجموع
الديوانية	2926	10.5
الشامية	17425	62.7
الحمزة	3152	11.3
عفك	4280	15.5
المحافظة	27783	100

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة القادسية، قسم الانتاج النباتي.

ويتضح من الجدول السابق بانه مساحة الخضروات تتوزع على جميع الوحدات الادارية الا انها تتباين من منطقة الى اخرى . اذ تظهر اكثر تركيز لها في قضاء الشامية وبنسبة 62.7% من مجموع الخضروات في المحافظة، ويعود ذلك الى اتساع

السوق المحلية في القضاء المذكور ومجاورته محافظة النجف، فهو يحتل أكبر الاقضية من حيث المساحة المزروعة بينما تقل مساحة زراعته في اقضية عفك والحمزة وقضاء الديوانية.

وعلى الرغم من كميات الانتاج والمساحات المزروعة المشار اليها سلفاً الا ان معظم الانتاج يستهلك محلياً وبصورة مباشرة في حين يمكن اعتمادها كمواد اولية وقيام صناعات غذائية نظرا لخلو منطقة الدراسة لمصنع تعليب الخضروات بانواعها المختلفة.

4- اشجار النخيل:

تعد محافظة القادسية من محافظات القطر التي تشتهر بزراعة اشجار النخيل فقد بلغت المساحة المزروعة فيها (44079) دونم وبواقع (738125) نخلة وبنسبة 5.1% من مجموع عدد اشجار النخيل في القطر وبالبلغة (14611300) نخلة<sup>(11)</sup> انظر جدول (15)

اما اهم انواع الرئيسية من التمور في المحافظة هي ازهددي والعمراني والحستاوي.

#### جدول(15)

مساحة بساتين واعداد النخيل حسب الاقضية في محافظة القادسية عام 2000

الوحدة الادارية	المساحة/دونم	% من المجموع	العدد	% من المجموع
الديوانية	17033	37.6	559160	75.8
الشامية	24530	55.7	29920	4
الحمزة	1768	4	110124	15
عفك	748	1.7	38921	5.2
المحافظة	44079	100	738125	100

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة القادسية، قسم المحاصيل الحقلية.

ويتضح من الجدول اعلاه تفاوت المساحات المزروعة في بساتين النخيل بين الوحدات الادارية في المحافظة اذ ضم قضاء الشامية أكبر مساحة منها وبواقع (24530) دونم وبنسبة 55.7% في حين كان عدد اشجار النخيل فيه (29920) شجرة، يأتي قضاء الديوانية بالمرتبة الثانية ويضم (17033) دونم وبنسبة 38.6% وبعده (559160) شجرة ثم يليه

قضاء الحمزة ويضم (1768) دونم وبنسبة 4% وبمجموع (110124) شجرة ويمثل قضاء عفك مرتبة اخرى بمساحة (748) دونم وبنسبة 1.7% وبمجموع (38921) شجرة ويمكن ان تساهم ثمار هذه الاشجار في قيام صناعات غذائية متنوعة كصناعة الدبس بانواعه المختلفة والخل والسكر السائل وخميرة التوريبلا وحامض الليمون والعلف الحيواني من النوعية الرديئة<sup>(12)</sup> فضلا عن الدراسات الخاصة بانتاج مربى التمور وادخال التمور في صناعة الخبز والمعجنات مع انتاج مشروب غازي منها<sup>(13)</sup>

ثانياً: الثروة الحيوانية

تنشط المنتجات الزراعية الى نوعين منتجات نباتية واخرى حيوانية وتعد الاخيرة من المواد الاولية الاساسية في الصناعات الغذائية وتشمل (الاعنام ، الابقار ، الماعز ، والجاموس) وتوجد جمع هذه الانواع في محافظة القادسية اذ بلغ عددها (656098) رأس كما يظهر في الجدول الاتي :

### جدول (16)

اعداد الثروة الحيوانية في محافظة القادسية لعام 1986

المفردة	العدد(رأس)	% من المجموع
الاعنام	434933	66.3
الابقار	117731	18
الماعز	98196	14.9
الجاموس	5238	0.8
المحافظة	656098	100

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، دائرة الاحصاء الزراعي ، نتائج المسح

الشامل للثروة الحيوانية في القطر لعام 1986.

حيث تصدر الاعنام المرتبة الاولى، اذ بلغ عددها (434933) رأساً ، توزعت في مناطق مختلفة الا ان مركز قضاء الحمزة ونواحي البدير وسومر والشنافية احتلت المرتبة الاولى، بينما جاءت الابقار بالمرتبة الثانية وبمجموع (117731)

رأساً انتشرت في مركز قضاء عفك ونواحي غماس والبدير في حين احتل الماعز المرتبة الثالثة وبواقع (98169) رأس تركزت في قضاء عفك ونواحي البدير والدغارة وسومر ، اما الجاموس فاحتل مرتبة اخيرة وبعدها (5238) رأس تركزت في مركز قضاء الشامية والديوانية ونواحي المهناوية والسنية والسدير وبهذا فان اقضية عفك والشامية والديوانية التي تتوفر فيها عوامل توطن صناعات غذائية تعتمد على ذبح الحيوانات وعلى منتجاتها كمواد اولية لما يمثله التخصص في الانتاج الحيواني ضمن تلك المناطق اساسا هاما في التمييز بين الرعي التقليدي غير الاقتصادي والرعي التجاري الاقتصادي فضلاً عن التوسع في تربية انواع من الحيوانات تماشياً مع الظروف الطبيعية السائدة<sup>(14)</sup> اذ ما علمنا ان سلاسة العواسي على سبيل المثال تتميز بتحملها العيش في المناطق الجافة ذات النباتات القليلة وبنفس الوقت تتحمل الامراض والحرارة العالية<sup>(15)</sup> الى جانب ذلك صيانة المراعي الطبيعية وحمايتها من الاضرار المختلفة والتوسع في زراعته محاصيل الاعلاف في مواسم الجفاف للحد من ظاهرة الترحال بحثاً عن الحشائش<sup>(16)</sup> الامر الذي يؤدي الى دعم الصناعات الغذائية بالمواد الاولية وتحقيق التوطن الصناعي الغذائي في منطقة الدراسة المعتمدة على المنتجات الحيوانية كمواد اولية في توفير منتجات الالبان (الحليب ، اللبن ، الجبن) اضافة الى اللحوم .

## الخاتمة

تركز غرض هذه الدراسة على تحليل عوامل توطن الصناعات الغذائية من مكان لآخر في محافظة القادسية والكشف عن المقومات الزراعية التي تحدد نجاح قيامها. وتعني المقومات الزراعية المتاحة في منطقة الدراسة وصولاً الى الانتاج الزراعي حالة الالتقاء والاستخدام الصناعي .

تمثلت المقومات الزراعية بمنتجات نباتية واخرى حيوانية تمثلت المنتجات الزراعية بمحاصيل صيفية واخرى شتوية وتضمنت المحاصيل الصيفية مجموعة متعددة من المحاصيل فيها ما يستخدم للغذاء كالرز ومنها ما يستخدم لاغراض صناعية كالقطن وزهرة الشمس وكعلف للحيوانات والدواجن كالذرة الصفراء حيث تتميز هذه المحاصيل بصغر مساحتها بالنسبة لمحاصيل الحبوب الشتوية فبينما تصل مساحة القمح في اقضية الديوانية والشامية والحمزة وعفك (252693.5) دونماً ومساحة الشعير في الاقضية نفسها (327461.4) دونماً تتسع هذه المساحة بالنسبة لمحصول الرز في جميع اقضية المحافظة ويتسع هذا الفارق بالنسبة لمحاصيل الذرة والقطن وزهرة الشمس . الى جانب ذلك كان للثروة الحيوانية من اغنام وابقار وماعز وجاموس شكلاً اخر ذلك لتلك المقومات الصناعية. ولعل من المناسب هنا ان نعرف تلك المقومات بما يكشف ودرجة التوطن الصناعية الغذائية فيها ، ودرجة علاقتها بتوزيع هذه المقومات وهو امر يمكن ان يكشف ظاهرة لها اهميتها في رسم

ابعاد التخطيط الصناعي وتحديد اتجاهاته. على العموم تعكس صورة التوزيع الجغرافي للصناعات الغذائية تشتتا واضحا وتباعداً كبيراً وان هذا التوزيع وان جاء معتمداً على المقومات الزراعية الا انه يكشف حقيقة الصورة الجغرافية لتوطن الصناعات الغذائية بالاعتماد على المقومات الزراعية .

وخاتمة القول ان الصناعات الغذائية التي قامت في محافظة القادسية لا تمثل سوى حركة مرنة واسعة تنفق وتوفر متطلبات هذه الصناعة. ونتيجة لضعف منافسة صناعات اخرى تشغل سوق المحافظة جاءت هذه الحركة المرنة لقيامها واستحوذت على سوقها مع مرونة اخرى لقيام صناعات غذائية غيرها .

الهوامش .

1- فؤاد محمد الصقار، جغرافية الصناعة في العالم، الطبعة الاولى، وكالة المطبوعات الكويت، 1980، ص7.

2- محمد خميس الزوكة ، التخطيط الاقليمي وابعاده الجغرافية ، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، بدون تاريخ، ص316.

3-james o.wheeler and others, Economic Gegraphy , thied Edition ,jhon wiley & sons, Inc Newyork , 1998 , p205.

4-محمد خميس الزوكة ، التخطيط الاقليمي وابعاده الجغرافية، مصدر سابق، ص217.

\* لم يزرع محصول الرز عام 2000 لشحة المياه خلال ذلك العام .

5- عبد الحميد احمد اليونس، عبد الستار عبد الله الكركجي، زراعة الصناعة في العراق، دار الكتب للطباعة والنشر بغداد، 1977، ص93.

6- المزيد من التفاصيل انظر:

أ-المصدر نفسه ص37.

ب- عوني مصطفى، انتاج المحاصيل الزيتية في العراق ، مجلة الصناعات الغذائية ،العددان 1-2، السنة الثالثة، 1982، ص76.

7-Don R.Hoy , Geography and development ,co , Inc . Newyork 1978,p.17.

8-jhon Nurray , success in Economic Geography , London , 1981, p.126.

9- عدنان ناصر مطلوب ، عز الدين سلطان محمد ، كريم صالح عبدول، انتاج الخضروات ، الجزء الاول ، جامعة الموصل، 1989، ص53.

10- محمد رمضان محمد، تحليل جغرافي لمشاكل الانتاج الزراعي ،محافظة ميسان رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة البصرة ، 1989، ذص78.

11-جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء، دائرة الاحصاء الزراعي لعام 2000.

12-الاتحاد العربي للصناعات الغذائية، المؤتمر العربي للنخيل والتمور من 17-12 اذار ، بغداد ، 1981 ، ص200.

13- المصدر نفسه ،ص، 220.

14محمد خميس الزوكة ، التخطيط الاقليمي وابعاده الجغرافية ، مصدر سابق، ص272.

15-فخري خلف عبد الله البياتي ، التوزيع الجغرافي للاغنام في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1983، ص233.

16-محمد خميس الزوكة، التخطيط الاقليمي وابعاده الجغرافية ، مصدر سابق، ص278.

المصادر:

اولاً: الكتب:

- 1- الزوكة، محمد خميس ، التخطيط الاقليمي وابعاده الجغرافية ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة الجامعية بدون تاريخ .
  - 2- الصقار، فؤاد محمد ، الجغرافية الصناعية في العالم ، الطبعة الاولى ، وكالة المطبوعات الكويت ، 1980
  - 3- مطلوب ،عدنان ناصر ، عز الدين سلطان محمد ، كريم صالح عبدول ، انتاج الخضروات ، الجزء الاول ، جامعة الموصل ، 1989.
  - 4- اليونس، عبد الحميد احمد ، عبد الستار عبد الله الكركجي ، زراعة المحاصيل الصناعية في العراق ، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد ، 1977.
- ثانياً: الدوريات والمنشورات :

- 1- الاتحاد العربي للصناعات الغذائية ، المؤتمر العربي للنخيل والتمور من 17-12 اذار، بغداد ، 1981.
  - 2- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء، دائرة الاحصاء الزراعي لعام 2000.
  - 3- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، دائرة الاحصاء الزراعي ، نتائج المسح الشامل للثروة الحيوانية ، في القطر لعام 1986.
  - 4- حمدان ، عوني مصطفى ، انتاج المحاصيل الزيتية في العراق ، مجلة الصناعات الغذائية، العدد 2-1، بغداد السنة الثالثة ، 1982
  - 5- وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة القادسية ، غرفة العمليات .
  - 6- وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة القادسية، قسم الانتاج النباتي .
  - 7- وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة القادسية، قسم المحاصيل الحقلية.
- ثالثاً: الرسائل الجامعية :

- 1- البياتي، فحري خلف عبد الله ، التوزيع الجغرافي للاغنام في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1983.
  - 2- محمد ، محمد رمضان ، تحليل جغرافي لمشاكل الانتاج الزراعي في محافظة ميسان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة البصرة ، 1989.
- رابعاً : المصادر الاجنبية :

- 1-Don R.hoy , Geography and Development . co, Inc, newyork 1978.
- 2-james O.wheeler and others , Economic Geography , third Edition , john wiley & sons , Inc newyork ,1998.
- 3-john Murray, Success in Economic Geography , London ,1981.